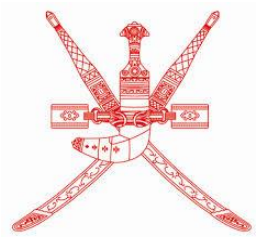

كلمة سلطنة عُمان

أمام

الدورة العادية الثالثة والستين

للمؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية

إلقاء

سعادة يوسف بن أحمد بن حمد الجابري

سفير سلطنة عُمان ومندوبها الدائم لدى

الوكالة الدولية للطاقة الذرية

سبتمبر 2019م

- سعادة أليشيا بوينروستروماسّيو رئيسة الدورة العادية الثالثة والستين للمؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية

- أصحاب المعالي

- سعادة كورنيل فيروتا، المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية بالإنابة

- أصحاب السعادة، أعضاء الوفود الكرام

ها نحن نجتمع اليوم في دورة عادية للمؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، ولكن في ظروف استثنائية بعد وفاة مدير عام الوكالة الراحل معالي يوكيا امانو في شهر يوليو الماضي، وبحضور المدير العام بالإنابة، سعادة كورنيل فيروتا. وبهذه الظروف المؤلمة اتقدم باسم وفد بلادي وباسمي شخصياً بخالص التعازي والمواساة الى عائلة الفقيد وإلى حكومة وشعب اليابان الصديق وإلى كل موظفي أمانة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

إننا نُقدِّرُ حق تقدير كل الأعمال التي قام بها معالي يوكيا امانو والخدمات التي قدمها الى كل الدول الأعضاء في الوكالة تحت الشعار الذي تميزت به ولايته "تسخير الذرة من أجل السلام والتنمية". فبفضل جهوده ومساعيه، قد حققت الوكالة انجازات عديدة، منها تعزيز الأمان النووي والإشعاعي بعد حادثة فوكوشيما، وتعزيز ضمانات الوكالة وتطبيقها بكل إنصاف وبدون تمييز ووفقا للإتفاقيات المُبرمة مع الدول الأعضاء والمنظمات الإقليمية والحكومية، وتطوير الإستخدام السلمي للطاقة والتقنية النووية في مختلف المجالات المتعلقة بالتنمية الإقتصادية والإجتماعية والفنية والعلمية، سعياً إلى الوصول إلى أهداف التنمية المستدامة 2030م التي وضعتها منظمة الأمم المتحدة.

سعادة الرئيسة

إن أبرز هذه الإنجازات تجديد وتحديث مختبرات سايبرسدورف، حيث تم إفتتاح مبنى المسّرع الجديد وتشغيله في مختبر قياس الجرعات الإشعاعية في مختبرات سايبرسدورف، الذي سوف يُساعد من دون شك على توفير خدمات واسعة للدول الأعضاء في الوكالة لمعايرة الجرعات والاستخدام الأنجع والأدق للمسرعات في العلاج الإشعاعي. وفي هذا الصدد، فإنه قد تم مؤخراً بقسم العلاج الإشعاعي بالمركز الوطني للأورام بالمستشفى السلطاني في مسقط استبدال مسرعين قديمين بمسرعين جديدين للعلاج الإشعاعي الذي يتضمن استخدام تقنيات التصوير خلال العلاج. إن كل مسرع يتضمن أربعة حزم للفوتونات وستة حزم للإلكترونات، مما سوف يزيد من دقة الجرعات الإشعاعية في معالجة الأورام السرطانية وجودة علاج المرضى المصابين بالسرطان. ولقد تم إدخال هذين المسرعين في الخدمة بمساعدة خبير الفيزياء الطبية من الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إطار مشروع للتعاون التقني بين الوكالة الدولية للطاقة الذرية وسلطنة عُمان المتعلق بتعزيز نُظم إدارة الجودة في الممارسات الطبية الإشعاعية.

إن إنعقاد المنتدى العلمي خلال المؤتمر العام، والذي سوف يتناول موضوع "عقد من العمل على مكافحة السرطان وسُبُل المُضي قدماً"، سوف يسمح لكل الوفود المشاركة في المؤتمر، بما في ذلك وفد السلطنة، عرض تجاربهم في هذا المجال والإطلاع على ما قدمته الوكالة من خدمات لتعزيز وتزكية قدرات الدول على التصدي لداء السرطان والتعرف كذلك على احدث وآخر التطورات في تقنية الطب الإشعاعي والطب النووي. وإن مشاركة وفد بلادي الفاعلة في المنتدى العلمي ممثلة برئيس الجمعية العُمانية لمكافحة السرطان يأتي في إطار ما توليه سلطنة عُمان من حرص واهتمام على ما سوف يتمخض عنه من نتائج النقاشات والعروض المقدمة في جلسات المنتدى.

سعادة الرئيسة

إن توفير الخدمات الطبية الملائمة وضمان الصحة الجيدة ما هو إلا أحد أهداف التنمية المستدامة 2030م للأمم المتحدة. ولقد شاركت السلطنة في أعمال المنتدى السياسي رفيع المستوى حول التنمية المستدامة الذي إنعقد في مقر الأمم المتحدة بنيويورك. وقام وفد السلطنة باستعراض التقرير الوطني الطوعي الأول والذي يعكس أهم المنجزات في سبيل تحقيق التنمية المستدامة ورؤية عُمان لعام 2040م، حيث تم إدماج أهداف هذه التنمية المستدامة السبعة عشر ضمن هذه الرؤية المستقبلية.

ويستعرض التقرير بالتفصيل الخطوات المختلفة التي تتخذها سلطنة عُمان لضمان قدرتها على تحقيق الأهداف السبعة عشر، بما في ذلك استخدام التطبيقات النووية في مجالات الصحة والزراعة وادارة الموارد المائية وحماية البيئة. وأنه لا يسعني إلا أن اذكر هنا مشاركة سلطنة عُمان، من خلال مركز العلوم البحرية والسمكية، مع باقي دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، في مشروع متابعة ورصد تأثيرات انبعاثات غازات الإحتباس الحراري على البحار والمحيطات وتحميضها، وذلك في إطار مشروع إقليمي للتعاون التقني بين الوكالة الدولية للطاقة الذرية ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية للفترة 2019-2020م.

سعادة الرئيسة

إن من ضمن أهم الفعاليات التي نظمتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية في عام 2018م والتي شاركت فيها سلطنة عُمان، نخص بالذكر المؤتمر الوزاري حول العلوم والتقنية النووية الذي إنعقد في شهر نوفمبر المنصرم. فقد سمح هذا المؤتمر الإطلاع على تجارب الدول في تطبيق العلوم والتقنية النووية في مختلف المجالات الحيوية للتنمية الإقتصادية والإجتماعية. وأبرزت مداولات المؤتمر الدور المحوري والرئيسي الذي تقوم به العلوم

والتقنية النووية في تحسين الحياة اليومية للإنسان، ومواجهة التحديات المتعلقة بتأمين الغذاء السليم، ومعالجة الأمراض والوقاية منها، وكذلك التصدي لتداعيات تغيّر المناخ على البيئة البرية والبحرية وعلى مستقبل الإنسان على كوكب الأرض.

إن أبرز دليل لدور العلوم والتقنية النووية في المسيرة التنموية للمجتمعات يكمن في البرامج الفنية العديدة للوكالة الدولية للطاقة الذرية التي تُساهم في تحقيق أهداف الأمم المتحدة التنموية المستدامة لعام 2030م. ولقد بادرت السلطنة في إدماج آخر الإبتكارات لتطبيقات العلوم والتقنية النووية في إستراتيجيتها التنموية. كما أن مشاركة السلطنة في المشروع الإقليمي للتعاون التقني حول تدريس العلوم والتقنية النووية في المدارس الثانوية قد عاد بالفائدة، إذ أن عدد معلمي المدارس الثانوية الذين تم تدريبهم على طرق التدريس المبتكرة في العلوم والتقنية النووية من خلال ورش وطنية واقليمية قد وصل حتى الآن 31 معلم، مما أنعكس بصفة إيجابية على تعليم ما يُقارب 25000 تلميذ موزعين على محافظات السلطنة.

سعادة الرئيسة

إن تعزيز البنية الأساسية للأمان النووي والإشعاعي والقدرات الفنية المساندة لها في سلطنة عُمان قد حُضيت بدعم قوي ومستمر من طرف الوكالة الدولية للطاقة الذرية منذ انضمام السلطنة إلى عضوية الوكالة في عام 2009م، ولا يزال العمل مستمراً في إطار مشروع للتعاون التقني خاص بهذا الموضوع. وقد توجّت الأعمال المتعلقة بالأمان النووي والإشعاعي الى تطوير خطة وطنية للطوارئ النووية والإشعاعية مع استراتيجية لتنفيذها. وإن الجهود متواصلة الآن لتدريب المستجيبين الأوليين والمستجيبين الطبيين وكذلك صياغة الإجراءات العملية لهذه الخطة.

سعادة الرئيسة

لقد شـــاركت الســـلطنة في كل التمارين التي نظمها مركز الحوادث والطوارئ التابع للوكالة الـدوليـة للطـاقـة الـذريـة، وذلـك تطبيقـا لاتفـاقيـة التبليغ المبكر عن وقـوع حـادث نـووي واتفاقية تقديم المسـاعدة في حالة وقوع حادث نووي أو طارئ إشـعاعي التي انضـمت اليهما سـلطنة عُمان في عام 2009م. وسـوف تُشـارك السـلطنة بالتأكيد في التمرين واسـع النطاق ConvEx-3 الذي تنظمه الوكالة الدولية للطاقة الذرية في عام 2021م، والذي تسـتضـيفه دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، وذلك لاختبار الاستجابة الدولية للطوارئ في حالة حدوث طارئ نووي شديد جراء حادث خطير في محطة نووية.

وفي نفس السـياق، لقد قامت سـلطنة عُمان بتحضـير التقرير المطلوب في إطار إتفاقية الأمان النووي، التي انضـمت إليها السـلطنة بتاريخ 26 اغسـطس 2013م، وسـلّمته إلى أمانة الوكالة الدولية للطاقة الذرية خلال الموعد المحدد، وذلك تحضـيراً للاجتماع الاسـتعراضـي للدول الأطراف في الإتفاقية الذي سـوف يُعقد في الفترة من 23 مارس إلى 3 ابريل 2020م. إن هذا التقرير هو ثاني تقرير تُقدمه السـلطنة للاسـتعراض في إطار هذه الاتفاقية وذلك تنفيـذاً لالتزاماتها. وهـذا دليـل على حرص السـلطنـة على دعم كل الجهود لتعزيز الأمـان النووي عالمياً.

سعادة الرئيسة

إن الأزمات الأخيرة والتوتر القائم في منطقة الشـرق الأوسـط يذكرنا بأن هناك حاجة ملحة إلى معالجة الأوضـاع بصـفة عاجلة لتمكين شـعوب دول المنطقة العيش في سـلام واطمئنان وتحقيق ما تصبو إليه من تقدم وإزدهار.

وفي هذا الصـــدد، تؤكد الســـلطنة مرة أخرى على أن الســـبيل الوحيد للتأكد من عدم استخدام الاسلحة النووية او التهديد باستخدامها من قبل الدول أو من أي طرف كان هو التخلي عنها نهائياً. إلا أن كافة الجهود التي بُذلت لجعل منطقة الشـــرق الأوســـط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل لم تُكلل بأي نجاح إلى حد الآن. وانه من المخيب للأمل أن الجهود التي بُذلت منذ مؤتمر مراجعة معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لعام 2010م لم تنجح بعد، أي بعد عشـر سـنوات، حتى في عقد مؤتمر بشـأن انشـاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وجميع أسلحة الدمار الشامل الأخرى في منطقة الشرق الأوسط.

وترى الســـلطنة ان اعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الحالية مقرراً لعقد مؤتمر بشأن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط يُمثل إضافة للمرجعيات التي سبق أن أقرها المجتمع الدولي وفرصة جديدة لإحياء الجهود الدولية المبذولة في هذا الشأن.

إن سلطنة عمان تؤكد على ضرورة مشاركة كافة الدول في هذا المؤتمر المُزمع عقده في مقر الأمم المتحدة في نوفمبر من هذا العام، حيث أن هذا المؤتمر لا يفرض قيوداً أو شـــروطاً مُسبقة ولا يستثني أحداً من دول المنطقة على وجه الخصوص. وسوف تُقدم السلطنة كل الدعم المطلوب لإنعقاده ونجاحه. وندعو من هذا المنبر أمانة الوكالة الدولية للطاقة الذرية اتخاذ كافة الإجراءات والتدابير اللازمة اســـتعداداً لعقد هذا المؤتمر، وذلك انطلاقاً من ارتباط عملها المتعلق بالضمانات، من تحقق وتفتيش للمنشآت والأنشطة النووية عالمياً، طبقاً لقانونها الأساسي.

وفي الختام، لا يســـعني إلا أن أُعرب عن تفاؤلنا لقدرة المجتمع الدولي لإيجاد حلول لكافة القضـــايا الحرجة التي يواجهها العالم، وعلى وجه الخصـــوص تلك التي تواجهها منطقتنا. واتمنى كل النجاح والتوفيق لمؤتمرنا هذا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،